



[WWW.QURANONLINELIBRARY.COM](http://WWW.QURANONLINELIBRARY.COM)

# شرح الشاطبية

من كتاب:  
الوافي في شرح الشاطبية  
(بتمريف)

تأملات في التشابهات





## سورة أم القرءان



لسورة الفاتحة مكانة مميزة في كتاب الله المجيد، إذ هي فاتحة ذلك الكتاب، وهي ( أم القرآن ) وهي ( أم الكتاب )

• سبب تسميتها بأم القرآن:

❖ قيل: "سميت بأم القرآن فلتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها، صارت أمّاً لأنها أمته أي تقدمته، ويقال لما مضى من سني الإنسان: "أم" لتقدمها، ولمكة "أم القرى" لتقدمها على سائر القرى.

❖ وقيل: لأنها يبدأ بكتابتها في المصاحف، وقراءتها في الصلاة قبل السورة،

❖ وقيل: لأن أم الشيء أصله، وهي أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم. فقد جمعت في آياتها السبع مقاصد القرآن وكتباته.

❖ وقيل: لأن حرمتها كحرمة القرآن كله.

❖ وقيل: لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب .

### • ذكر أهل القراءات وشرح الشاطبية اشكالا وهو :

لماذا ذكر الشاطبي رحمه الله فرش الفاتحة مع الأصول ؟

❖ وأجابوا بأن الفاتحة تحتوي على أصول فهذا دخلت .

❖ وقيل إنه لما ذكر الاستعاذة والبسملة لم يبق إلا السورة فذكر الفاتحة

❖ وقد أورد الشاطبي رحمه الله في أم القرآن كلمات فرشية وأصولاً ،

إلا أنه ذكر كل الفرش في سورة الفاتحة ، وترك بعض الأصول ،

لأنه سيذكره في بابه فمثلا ( الرحيم ملك ) فهو في باب الإدغام الكبير.

● قيد (مالك بمالك يوم الدين) ، فعلم أنه ليس كل فيها خلاف بل التي بعدها يوم الدين.

مالك

● بين أن المشار إليهما بالراء والنون وهما الكسائي وعاصم قرأ لفظ (مالك) من قوله تعالى: (مالك يوم الدين) بإثبات الألف بعد الميم كما نطق به. - وهذا مما استغني فيه باللفظ عن القيد، فلم يحتج لأن يقول (ومالك) بالمد. فتكون قراءة الباقيين بحذف الألف بعد الميم.

● واللام في (ل قنبلا) للأمر، (فعل أمر من ولي يلي أي: اتبع قنبلا في قراءة لفظ (سراط)، والسراط بالسين حيث وقع في القرآن الكريم.

(ال) صراط

أم معرفاً بالإضافة  
نحو: صراط الذين  
وأن هذا صراطي

أم معرفاً باللام  
نحو: اهدنا الصراط  
المستقيم

سواء كان منكراً  
نحو: وإنك لتهدي  
إلى صراط مستقيم

- وهذا مما استغني فيه باللفظ عن القيد أيضا حيث لم يقل بالسين.

● قوله ( بحيث أتى ) سبق أنه حيث أتى (صراط) أو (الصراط) فقنبل يقرأها بالسين.

❖ فائدة لغوية: قراءة قنبل في السين (سراط) عي الأصل ، والصاد لغة أهل الحجاز وأكثر العرب مأخوذ من الاستراط وهو الابتلاع ، وسمي الطريق سراطا لكونه كالمبتلع لسالكه فهما لغتان صحيحتان.

● قوله ( **والصَادِ زَايَا لِسْمِهَا لِدَى حَلْفٍ** ) أي حيث وقع أيضا فاشمم الصاد زايا لخلف فهو يقرأها مطلقا بالإشمام سواء كانت معرفة أو نكرة .

❖ قوله ( **واشمم لخلاذ الاولا** ) : شارك خلاذ بالإشمام في الموضع الأول في سورة الفاتحة وهو ( **اهدنا الصراط** ) المعرفة فقط وأما الثانية فلا يُشَمُّها . وكذلك لفظ ( الصراط ) في غير الفاتحة فلا يُشَمُّها ، بل يقرؤها كبقية القراء .

● وقرأ الباقون ( **الصراط و صراط** ) بالصاد الخالصة في جميع المواضع من القرآن الكريم .

### فائدة

يأتي الإشمام على أربعة معان :

١- خلط حرف بأخر مثل ( **الصراط** ) .

٢- خلط حركة بحركة مثل ( **قيل** ) و ( **غيبض** ) .

٣- إخفاء حركة فتكون بين الإسكان والتحريك ، أو هو الإتيان ببعض الحركة كما سيأتي في كلمة ( **تأمنا** ) مثلا .

٤- ضم الشفتين في المضموع بعد تسكين الحرف المطوق عليه .

وامراد بالإشمام هنا هو الأول .  
وكيفية الإشمام هنا : أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاي وتمرج أحد الحرفين بالأخر، فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا بزاي، ولكن يكون صوت الصاد متخلبا على صوت الزاي، وقصاري القول  
أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء .

لديهم

اليهم

عليهم

● في هذا البيت ذكر الشاطبي ثلاث كلمات ويتكلم فيها عن حكم الهاء ،  
وأما الميم فسيأتي حكمها.

- ❖ قرأ حمزة هذه الكلمات (**عليهم** ❖ **اليهم** ❖ **لديهم**) بضم الهاء في حالي الوقف والوصل في جميع القرآن الكريم ،
- سواء كان بعد الكلمات متحرك : غير المغضوب **عليهم** ولا الضالين .
- أم كان بعدهن ساكن نحو، **إليهم** اثنين .
- وأخذ هذا التعميم من الإطلاق .
- ❖ وقرأ الباقر هذه الكلمات الثلاث في جميع القرآن بكسر الهاء ،
- ❖ ويؤخذ كسر الهاء من اللفظ. في السورة .

- وقد ذكر الشراح إشكالاً : وهو أن الناظر ذكر الضم وضده الفتح فالسامع قد يعتقد أن ضده الفتح ، وهو الكسر فلماذا لم يقيد فيقول بكسر الضم ؟
- لا يمكن أن يشبهه أن تكون مفتوحة ، لأن العرب لم تنطق بها مفتوحة .
- وكذلك البيت يقرأ بكسر الهاء من الكلمات الثلاث فلا يكون مشكلاً ،

### توجيه الضم

- ❖ أن الأصل في هاء الضمير أنها مضمومة ، فنظر إلى الأصل ،
- ❖ والباقر بالكسر لمناسبة الياء ، لأن الهاء إذا تقدمتها كسرة أو ياء ساكنة كسروها للمناسبة

- هذا مبحث ميم الجمع ، وهو من أبواب الأصول ، وهي تنقسم إلى قسمين :

### ميم الجمع

١ - أن يكون بعد ميم الجمع حرف متحرك.

٢ - أن يكون بعد ميم الجمع حرف ساكن أو ما يعبر عنه بهمزة الوصل التي تسقط في الدرج وبعدها حرف ساكن مثل ( من دونهم امرأتين ) .

### ابن كثير

• تكلم المؤلف عن القسم الأول في هذا البيت :

• أمر الناظم بضم ميم الجمع وصلتها بواو، إذا وقعت قبل متحرك

لابن كثير في جميع القرآن

- سواء كان الحرف المتحرك همزة نحو عليهم أنذرتهم ،
- أم غيرها نحو أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ،

• واحترز بقوله: (قبل محرك) عما إذا وقعت قبل ساكن (سيأتي ذكره)،

- فإن اقترن بها ضمير فإنها توصل بواو لجميع القراء نحو: أنلزمكموها ، فاتخذتموهم ، فإذا دخلتموه.

- فإنها وإن تحركت بالضم لأجل الساكن لا توصل بواو لأحد من القراء نحو: عليكم الصيام .

• ثم ذكر أن قالون له وجهان :

- الصلّة ،

- والإسكان كغيره من القراء ، وعدم الصلّة أقوى وأشهر .

يخير القارئ بقراءته بين الصلّة والسكون فيما ذكر فيكون لقالون وجهان في كل ميم جمع وقع بعدها متحرك في جميع القرآن الكريم، وهما الصلّة والسكون،

- ولينتبه إلى أنه إذا جاء بعد الميم همزة قطع ، فلا يغيب عن بالك أنه جاء حرف مد ، وهو الواو وبعده همزة ، فسيكون مد صلّة كبرى ، أو مدا منفصلا ، وأما قالون فله الوجهان المد والقصر مثل قوله تعالى :  
( حرمت عليكم أمهاتكم ) .

❖ وقوله ( دراكا ) مصدر دراك أي تابع أي صل متابعا للنقل .

❖ وقوله ( جلا ) : وليست جيم ( جلا ) رمزا لورش لتصريحه باسم قالون . فقد أنكر عليه بعض الشراح هذه اللفظة ، لكون حرف الجيم رمزا لورش ، لكنه قصد الوضوح والجلاء ولم يقصد الرمز .





### ورث

● دخل ورث مع ابن كثير وقالون في أحد وجهيه في صلة الميم في حالة واحدة : وهي إذا كان بعد ميم الجمع همزة قطع

● أمر بضم ميم الجمع وصلتها وواو فيكون هناك مد من قبيل المد المنفصل إذا وقعت قبل همز القطع لورث نحو: **عليكم أنفسكم ، ومنهم أميون ،**

● وأما ما عداها من الحروف فهو موافق لبقية القراءة وهو الإسكان

● ثم ذكر حكم بقية القراءة في ميم الجمع فقال ( **وأسكنها الباقون بعد لتكملا**) : لما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضد نص عليها فقال: **(وأسكنها الباقون).**

فباقي القراءة بعد ابن كثير وقالون وورث يقرءون بسكون الميم مطلقا

● وقوله **(لتكملا)** أي لتكمل أحكام الميم .

- والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها إنما هو في حال وصل الميم بما بعدها. وأما إذا وقف عليها فقد أجمعوا على سكونها.

● وفيه إشكال قد يفهم منه البيت خطأ ، وهو أن ورثا يختص بهذا ، قال أبو شامة لو قال (وافق ورثهم) لاندفع الإشكال .

- ✦ **قوله: (ضمها)** يروى بفتح الضاد وضم الميم على أنه مبتدأ،
- ✦ **قوله: (لكل)** متعلق بمحذوف خبر، ويروى بضم الضاد وفتح الميم على أنه فعل أمر وها مفعول به.
- ✦ **(شملا)** بمعنى أسرع،

● وما ذكر في البيتين السابقين حكم ميم الجمع لجميع القراء إذا وقعت قبل متحرك، **ذكر هنا حكمها إذا وقعت قبل ساكن**، فأمر بضمها من غير صلة إذا وقعت قبل ساكن. لكل القراء نحو: **وانتم الأعلون**، منهم المؤمنون. **وسيسئني الناظم حالة واحدة لهذا الحكم في البيت الآتي**، وهو أن **فتى العلا** كسر الميم في حالة واحدة

❖ **بيّن أن (فتى العلا) وهو أبو عمرو البصري قرأ بكسر الميم إذا وقعت بعد الهاء بشرط:**

٢- أو ياء ساكنة نحو يومئذ يوفيهم الله، يريهم الله أعمالهم، عليهم القتال،

١- أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو: في قلوبهم العجل، وقتلهم الأنبياء

\* ووجه كسر الميم لأبي عمرو:  
- إما لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين هو الكسر.  
- أو مناسبة لكسرة الميم،  
والأول أوجه لأن أبا عمرو لا يكسر في مثل (عليهم ولا الضالين)

❖ ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف،

❖ ثم ذكر أن المرموز لهما بالشين وهما: **حمزة والكسائي** قرأ بضم الهاء، مع ضم الميم، في حال الوصل إذا:

٢- أو ياء ساكنة نحو يومئذ يوفيهم الله، يريهم الله أعمالهم، عليهم القتال،

١- أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو: في قلوبهم العجل، وقتلهم الأنبياء

❖ وهذا قوله ( **وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا** ) فوافقوا بقية القراء في الميم وخالفوهم في الهاء.

❖ وهذا في حال الوصل فقط. أما في حال الوقف فالكل يقرأ بإسكان الميم.

❖ وقوله ( **شمللا** ) : حال بمعنى أسرع أي أتى كسر الهاء بالضم في عجل .

\* ووجه قراءة ضم الهاء أنه لما تحركت الميم بالضم ناسب أن ترد الهاء إلى أصلها وهو الضم .



### بهم الأسباب

في قوله تعالى :

١ - أبو عمرو يكسر الهاء والميم في حال الوصل ويسكن الميم وقفا .

٢ - حمزة والكسائي يضمنان الهاء والميم وصلًا ويكسرانهما وقفا

٣ - جميع القراء في حال الوقف يكسرون الهاء ويضمون الميم وصلًا ويسكنون الميم وقفا

### عليهم القتال

- وقوله تعالى :

١ - أبو عمرو يكسر الهاء والميم وصلًا ويسكن الميم وقفا.

٢ - حمزة والكسائي يضمنان الهاء والميم وصلًا وأما في حال الوصل فالكسائي يكسر الهاء ويسكن الميم وأما حمزة في حال الوقف فيسكن الميم والهاء على أصله وهو الضم لأنها من الكلمات الثلاث .

٣ - بقية القراء يكسرون الهاء ويضمون الميم وأما في حال الوقف فيكسرون الهاء ويسكنون الميم

وقوله : (وقف لكل بالكسر مكملًا) : أي في حال الوقف فإن الهاء ستكسر لجميع القراء عدا حمزة في الكلمات الثلاث المتقدمة: : (عليهم ❖ إليهم ❖ لديهم) فإنه يقرأها بضم الهاء وقفا وصلًا

قرأه بحذف الألف

قرأه بإثبات الألف

(ماله)  
يوم الدين

❖ قرأها باقي القراء بحذف الألف.

❖ الكسائي (ر: راويه)  
❖ وعاصم (ن: ناصر)

قرأها بالصاد الخالصة

قرأها بالإشمام

(الصاد)

❖ الباقون وهم المسكوت عنهم قرأوها بالصاد الخالصة:

❖ قرأه خلف بإشمام  
الصاد صوت الزاي كلمتي:  
الصاد و صراط

قرأها بالسين

نافع - البزي -  
أبو عمرو - ابن عامر  
- عاصم - الكسائي

❖ قرأها فلاذ الصاد  
بإشمام الصاد صوت الزاي  
في الموضع الأول من سورة  
الفاتحة فقط وقرأ باقي  
المواضع بالصاد الخالصة

❖ قرأ قبل الصاد  
و سراط بالسين في كل  
المواضع سواء كانت نكرة  
أو معرفة

❖ قرأها باقي القراء  
بكسر الهاء وصلأ ووقفأ.

❖ قرأ حمزة بضم الهاء  
وصلأ ووقفأ  
في ثلاث كلمات:  
عليهم - اليهم -  
ليهم .

عليه

اليهم

ليهم

إذا كان بعدها ساكن

إذا كان بعدها متحرك

وصلاً:

وصلاً:

❖ إذا لم يكن قبل الميم هاء مكسورة  
تجميع القراء يضمون الميم وصلأ.

❖ حكمها: الإسكان أو الصلة

❖ إذا كانت الميم الساكنة مسبوقه بهاء  
والهاء مسبوقه بكسر أو ياء.

❖ يصلها **قالون**  
بخلف: له فيها  
الإسكان والصلة.

❖ يصلها **ابن كثير**  
بواو مدية وتمد  
حركتين قولاً واحداً.

❖ يضم

❖ يكسر

**حمزة و الكسائي**  
الهاء والميم وصلأ.

(أبو عمرو)

الهاء والميم وصلأ.

❖ يصلها **ورش** إذا جاءت بعدها همزة قطع  
بواو مدية وتمد 6 حركات.  
❖ ويسكنها إذا كان الحرف المتحرك بعدها  
غير همزة القطع.

❖ تذكير: يضم **حمزة** الهاء في  
(عليهم - إياهم - لذيهم) وصلأ ووقفاً.

❖ يقرأها الباكون بالإسكان إذا جاء بعدها  
أي حرف متحرك.

وقفاً:

وقفاً:

❖ حكمها: الإسكان لتجميع القراء مع كسر  
الهاء قبلها ( باستثناء **حمزة** فإنه يسكنها  
وقفاً ويضم الهاء قبلها في ال 3 كلمات).

❖ حكمها: الإسكان لتجميع القراء.



## خلاف قراء الشاطبية في سورة الفاتحة



الكلمة (٣)	الكلمة (٢)	الكلمة (١)	القارئ أو الراوي
عليهم - عليهم	الصراف - صراف	ملك	قالون
عليهم	الصراف - صراف	ملك	ورش
عليهم	الصراف - صراف	ملك	البرقي
عليهم	الصراف - صراف (بالسين)	ملك	قنبل
عليهم	الصراف - صراف	ملك	أبو عمرو
عليهم	الصراف - صراف	ملك	ابن عامر
عليهم	الصراف - صراف	مالك بإثبات الألف	عاصم
عليهم (بضم الهاء)	الصراف - صراف (بإشمام الصاد في الطوضعين)	ملك	خلف عن حمزة
عليهم (بضم الهاء)	الصراف - صراف (بإشمام الصاد في الطوضيع الأول)	ملك	فلاذ عن حمزة
عليهم	الصراف - صراف	مالك بإثبات الألف	الكساني